

الشيخ محمود الطحان .. عالم مصطلح الحديث

توفي اليوم الخميس 24 نوفمبر 2022 م فضيلة الشيخ المحدث والمعلم محمود الطحان ومؤلف أشهر الكتب المعاصرة في علم الحديث عن عمر ناهز الـ 87 عاماً.

ويعتبر الشيخ محمود الطحان رحمه الله من أعلام الحديث النبوي حيث قضى جل عمره في خدمة السنة النبوية وعلومها وألف فيها عدة مؤلفات، أفادت الدارسين والمهتمين بالدراسات الإسلامية. من خلال الأسطر التالية نتعرف على سيرة الشيخ محمود الطحان رحمه الله.

المولد والنشأة

اسمه : هو أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، وهو من أهل حلب الشام .

ولد في قضاء الباب من أعمال حلب ، وذلك في عام 1935م، ثم انتقل إلى منبج، ثم إلى حلب، ونشأ في أسرة متدينة، ووالده الحاج أحمد الطحان.

درس المرحلة الابتدائية.. قسما منها في الباب ، وقسما منها في منبج. التحق بالثانوية الشرعية بحلب وتخرج فيها حاملاً شهادتها عام 1954م.

بدأ في حفظ القرآن الكريم ، في مدرسة الحفاظ، عند الشيخ محمد نجيب خياطة رحمه الله ، ثم أكمل عنده حفظ القرآن الكريم ، خلال دراسته في الثانوية الشرعية بحلب ، فكان يقرأ عليه في جامع الخسروية، بعد صلاة الفجر، فأكمل حفظ القرآن الكريم في سنتين.

انتسب إلى كلية الشريعة بجامعة دمشق وذلك في عام 1956، وتخرج فيها عام 1960 م ، بعد أربع سنوات من الدراسة فيها بتفوق.

نال الشيخ محمود الطحان درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ثم حصل على درجة الدكتوراة في الحديث الشريف من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، عام 1971 م، برسالة عنوانها: ” الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث “، وكان المشرف عليها هو فضيلة الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف رحمه الله.

شيوخه

كان من شيوخ الطحان في الثانوية الشرعية نخبة من العلماء الأفاضل، منهم:

الشيخ عبد الوهاب سكر، والشيخ محمد أبو الخير زين العابدين (التوحيد)، والشيخ الفقيه محمد الملاح (علم المصطلح والبلاغة والفقه الحنفي)، والشيخ محمد نجيب خياطة، شيخ القراء بحلب (تلميذ الشيخ المقرئ أحمد أبو التيج المدني، مؤسس علم القراءات في حلب)، (التجويد والتلاوة والفرائض)، والشيخ الفقيه محمد سلقيني، والشيخ الفقيه اللغوي محمد أسعد عبيجي مفتي حلب، (علم العروض)، والشيخ الفقيه اللغوي محمد ناجي أبو صالح، والشيخ اللغوي عبد الله حماد (علم الصرف)، وغيرهم.

ومن شيوخه أيضا الشيخ الدكتور محمد محمد أبو زهو رحمه الله، صاحب (كتاب الحديث والمحدثون) والشيخ الدكتور محمد السماحي أحد علماء الحديث الأفاضل رحمه الله.

سيرة محمود طحان العملية

عمل الشيخ محمود الطحان رحمه الله إماما وخطيبا في جامع الزيارة بمنبج، وفي عدة مساجد بحلب. ثم عين مدرسا لمادة **التربية الإسلامية** في عدة مدن سورية واستمر على ذلك إلى عام 1965 م .

درس علم الحديث ومصطلحه أثناء دراسته للماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ، وبقي يدرس فيها لمدة عشر سنوات.

وخلال وجوده في السعودية، درّس الماجستير عام 1969 م وكانت بحثا ولم تكن رسالة، ثم حصل على درجة الدكتوراه في الحديث الشريف، من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، عام 1971 م، برسالة عنوانها: ” الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث .

انتقل الشيخ محمود الطحان رحمه الله للتدريس في كلية الشريعة بجامعة الإمام بن سعود الإسلامية بالرياض وبقي فيها مدة سبع سنين، وألف فيها كتابه الشهير: ” تيسير مصطلح الحديث ” وذلك في العام 1977 م، ثم انتقل إلى التدريس في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، عام 1982م واستمر فيها أستاذا فيها للحديث الشريف ومصطلحه، حتى بلوغه السبعين، ورجوعه إلى بلده حلب 2005م.

رأس خلال عمله في جامعة الكويت، قسم التفسير والحديث، وبرنامج **الحديث الشريف** لدرجة الماجستير لعدة سنوات،

وأشرف على رسائل الدراسات العليا لعدد من الطلاب والطالبات.

مؤلفات محمود الطحان

للدكتور الطحان عدة مؤلفات، لاقت استحسانا في الأوساط العلمية منها :

تيسير مصلح الحديث.

أصول تخريج الأحاديث ودراسة الأسانيد.

الخطيب البغدادي.

من للسنة اليوم.

عناية المحدثين بمتن الحديث كعنايتهم بالأسانيد.

حجية السنة ودحض الشبهات التي تثار حولها. بحث.

مفهوم التجديد بين السنة النبوية وأدعياء التجديد. بحث في الرد على الدكتور حسن الترابي.

معجم المصطلحات الحديثية. بحث.

تحقيق الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي: أحمد بن علي (ت 463).

تحقيق المعجم الأوسط للطبراني (11 مجلدا) طبع دار المعارف بالرياض.

تحقيق كتاب: الحديث على أبواب الفقه، للشيخ محمد بن عبد الوهاب، رحمه الله، حققه هو والدكتور خليل ملا خاطر، حقق كل منهما مجلدين.

تيسير مصطلح الحديث

يعتبر كتابه تيسير مصطلح الحديث من أهم مقررات علم الحديث لعدد من الجامعات الإسلامية ، واعتمد عليه كثير من الأساتذة والمتخصصين، جعله الشيخ رحمه الله أساسا ومنهجيا يسهل تدريسه في الجامعات، وهو كتاب يصلح للمبتدئين لسهولة عبارته ووضوحها.

رحم الله الشيخ محمود الطحان ونفع بعلمه وأدخله فسيح جناته.